

## الرعديد وجملة (٢)

وقد شدد القانون عقوبة جريمة اصدار شيك من دون مقابل حتى انها فاقت عقوبها عقوبة جرائم اخرى اكبر خطورة منها وروح الاجرام فيها اشد، فالحد القصوى للعقوبة في هذه الجريمة هو خمس سنوات، بل ان تعدد العقوبات في القضايا المقدمة ضد متهم واحد تجمع في النهاية مدد عقوبة بالحبس تفوق المدد المحددة لأشد الجرائم واخطرها، وهو امر يحدث كثيرا امام المحاكم الكويتية، وما زالت ظاهرة جرائم الشيكات في اتساع.

الجانب الاخطر في هذا الموضوع ان العقوبة القاسية لهذه الجريمة غدت الدافع لازدياد عدد الدائنين الذين يرغمون مدینيـمـهم على تغطية ديونـمـ لهم بشـيـكـاتـ، من دون ان يعتبرـهـمـ القانونـ مـحرـضـينـ علىـ اـرـتكـابـ الجـريـمةـ، وـبـدـلـاـ مـنـ تـقـلـصـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ بـسـبـبـ تـشـدـيدـ العـقـوـبـةـ تـقـاـمـتـ بـسـبـبـ طـلـبـ الدـائـنـ شـيـكـاـ لـضـمـانـ دـيـنـهـ باـعـتـيـارـ انـ الـامـرـ يـتـلـخـصـ فيـ تـقـدـيمـ شـكـواـهـ لـلـنـيـابةـ الـعـامـةـ لـتـقـومـ الـاخـرـىـ بـتـحـصـيلـ الـبـلـغـ منـ دـوـنـ جـهـدـ اوـ رـسـومـ.

وعليـهـ فإنـ الـامـرـ يتـطلـبـ اـعادـةـ النـظـرـ فيـ الحـمـاـيـةـ الـجـزاـئـيـةـ لـلـشـيـكـ وـاعـادـتهاـ الىـ اـطـارـهاـ المـعـقـولـ وـالـمـنـاسـبـ معـ الفـعـلـ بـحـيـثـ تـعـودـ الىـ تـكـيـفـهاـ السـابـقـ حيثـ كـانـ جـنـحةـ عـادـيةـ، وـأـنـ يـخـضـعـ المـشـرـعـ السـاحـبـ وـالـشـرـيكـ وـالـمـحـرـضـ لـلـعـقـوـبـةـ الـقـانـوـنـيـةـ، وـأـنـ تـقـلـصـ الـاجـرـاءـاتـ الـجـزاـئـيـةـ المـشـدـدـةـ فيـ حـقـ الـجـانـيـ...ـ اـنـتـهـيـ رـأـيـ الـاسـتـاذـ الطـاهـرـ.

قـلـماـ يـخـلوـ عـدـدـ مـنـ الـمـجـلـةـ الرـسـمـيـةـ «ـالـكـوـيـتـ»ـ الـيـوـمـ مـنـ الـاعـلـانـاتـ الرـسـمـيـةـ التـيـ تـتـعـلـقـ بـصـدـورـ اـحـکـامـ سـجـنـ مـشـدـدـةـ عـلـىـ مـصـدـرـيـ الشـيـكـاتـ التـيـ لاـ يـقـابـلـهـ رـصـيدـ كـافـ، وـقـدـ بـرـزـتـ فـيـ الـأـوـنـةـ الـاخـرـىـ ظـاهـرـةـ جـدـيـدةـ تـعـلـقـ بـرـيـادـةـ عـدـدـ السـيـدـاتـ الـكـوـيـتـيـاتـ الـمـتـورـطـاتـ بـاصـدـارـ شـيـكـاتـ مـنـ غـيرـ رـصـيدـ، وـالـلـوـاـتـيـ تـقـوـمـ الـجـرـيـدةـ الرـسـمـيـةـ بـنـشـرـ اـسـمـائـهـنـ وـعـنـاـوـنـ عـلـمـهـنـ وـبـيـوـتـهـنـ كـامـلـةـ مـعـ اـرـقـامـ الـهـوـاـقـفـ الـخـاصـةـ بـهـنـ وـعـدـدـ سـنـوـاتـ الـجـبـسـ التـيـ صـدـرـتـ بـحـقـهـنـ. وـيـغـمـضـ الـشـرـعـ عـيـنـيهـ عـنـ الـعـدـدـ مـنـ الـقـضـاـيـاـ التـيـ تـتـجاـوـزـ مـبـالـغـهـاـ مـئـاـتـ مـلـاـيـنـ الدـوـلـاـرـاتـ!ـ

**احمد الصراف**

لقد سبق ان كتبنا قبل فترة عن موضوع قضايا الشيكات، وبينـا انـهاـ باـزـدـيـادـ، حـيـثـ اـصـبـحـتـ نـسـبـتـهاـ تـزـيدـ عـنـ نـصـفـ ماـ يـعـرـضـ عـلـىـ النـيـابةـ كـلـ يـوـمـ مـنـ مـخـلـفـ اـنـوـاعـ الـجـرـامـ وـالـجـنـحـ. وـطـالـبـنـاـ جـهـاتـ عـدـيدـةـ، كـجـمـعـيـةـ الـحـامـيـنـ وـجـمـعـيـةـ الـخـرـيجـيـنـ وـجـمـعـيـةـ الـمـحـاسـبـيـنـ وـمـدـقـقـيـ الـحـسـابـاتـ بـضـرـورةـ عـدـوـةـ اوـ حـلـقـةـ نـقـاشـيـ لـتـدـارـسـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ وـالـخـرـوجـ بـرـأـيـ اوـ تـوـصـيـةـ يـتـمـ رـفـعـهـاـ إـلـىـ السـلـطـاتـ التـشـرـيعـيـةـ لـكـيـ يـتـمـ مـنـ خـالـلـهـ اـعـادـةـ النـظـرـ فـيـ الـحـمـاـيـةـ الـجـزاـئـيـةـ لـلـشـيـكـ وـاعـادـتهاـ إـلـىـ اـطـارـهـاـ الـمـعـقـولـ.

كـمـاـ كـانـ مـتـوقـعاـ، لمـ تـقـمـ اـيـةـ جـهـةـ مـعـنـيةـ بـمـوـضـوـعـ الشـيـكـاتـ الـمـعـادـةـ مـنـ غـيرـ رـصـيدـ بـالـتـعـلـيقـ عـلـىـ طـلـبـنـاـ. وـحـدـهـ الـاسـتـاذـ عـبدـالـعـزـيزـ الـطـاهـرـ تـكـرمـ بـالـسـاـهـمـةـ بـرـأـيـهـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ الـمـهـمـ وـقـامـ بـارـسـالـ الرـدـ التـالـيـ:

«... انـ بـيـتـ القـصـيدـ فـيـ الشـيـكـاتـ الـمـعـادـةـ مـنـ غـيرـ رـصـيدـ لـيـسـ فـيـ اـمـوـالـ الـمـسـتـفـيدـيـنـ مـنـ هـذـهـ الشـيـكـاتـ بلـ مـاـ قـصـدـهـ الـمـشـرـعـ هـوـ حـمـاـيـةـ الـنـظـامـ الـمـالـيـ وـالـمـصـرـفـيـ فـيـ الـدـوـلـةـ وـاـلـاـ مـاـ خـصـ الـقـانـونـ الشـيـكـاتـ بـحـمـاـيـةـ تـخـلـفـ عـنـ الـاـورـاقـ الـتـجـارـيـةـ الـاخـرـىـ، وـتـنـاطـرـ الـمـشـكـلةـ فـيـ الـفـهـمـ الـخـاطـئـ لـلـحـمـاـيـةـ الـجـزاـئـيـةـ لـلـشـيـكـ، وـبـالـتـالـيـ فـالـتـعـاـمـلـ اـخـرـجـ الشـيـكـ مـنـ طـبـيـعـتـهـ فـتـحـوـلـ مـنـ اـدـاـةـ وـفـاءـ إـلـىـ اـدـاـةـ اـنـتـهـانـ خـلـافـاـ لـلـقـانـونـ، فـإـذـاـ كـانـ الدـائـنـ الـذـيـ يـطـلـبـ مـنـ مـدـيـنـهـ شـيـكـاـ مـقـابـلـ دـيـنـهـ الـمـؤـجلـ فـإـنـهـ يـشـارـكـ الـدـيـنـ الـذـيـ اـصـدـرـ شـيـكـاـ لـهـ لـمـ يـقـابـلـ فـيـ مـخـالـفـةـ الـقـوـانـينـ الـتـجـارـيـةـ.

وـيـعـتـبـرـ الشـيـكـ اـكـثـرـ الـاـورـاقـ الـتـجـارـيـةـ اـسـتـخـدـاماـ فـيـ الـعـمـلـ كـادـأـةـ وـفـاءـ وـذـكـ لـمـ يـحـقـ اـسـتـخـدـامـهـ مـنـ مـزاـيـاـ، اـضـافـةـ إـلـىـ الـحـمـاـيـةـ الـجـزاـئـيـةـ التـيـ يـقـرـرـهـاـ الـقـانـونـ. وـلـاـ يـمـكـنـ لـلـشـيـكـ انـ يـؤـديـ وـظـيـفـتـهـ هـذـهـ اـذـاـ لـمـ يـطـمـئـنـ حـامـلـهـ سـلـفـاـ لـوـجـوـدـ مـقـابـلـ الـوـفـاءـ لـدـىـ الـبـنـكـ بـمـجـرـدـ تـقـدـيمـهـ لـلـصـرـفـ، فـإـنـ تـبـيـنـ عـدـمـ وـجـوـدـ مـقـابـلـ الـوـفـاءـ يـتـعـرـضـ السـاحـبـ لـنـوعـيـنـ مـنـ الـقـضـاـيـاـ حـيـثـ يـمـكـنـ الـرجـوعـ إـلـيـهـ مـدـيـنـاـ اـمـامـ الـمـحاـكـمـ بـاعـتـيـارـهـ ضـامـنـاـ لـلـوـفـاءـ بـقـيـمةـ الـشـيـكـ، كـمـاـ يـمـكـنـ انـ يـحـاـكـمـ جـزـائـيـاـ بـاعـتـيـارـهـ مـرـتـكـباـ جـرـيـمةـ اـصـدـارـ شـيـكـ مـنـ غـيرـ رـصـيدـ.